مخطوطةٌ محققةٌ في اختصاص اللغة العربيةِ و عنوانها:
(فَتْحُ المَالِكِ فِيْمَا يَتَعَلَّقُ بِقَوْلِ النَّاسِ وَهُوَ كَذَلِكَ)
للشيخ احمد بن شهاب الدين السجاعي

The challenges facing the application of quality standards in the faculties of education from the perspective of faculty members.

م.د مصطفى صالح مهدي

تدريسي في جامعة القادسية/ كلية التربية/ قسم علوم القرآن الكريم

Dr. Mustafaa Salih Mahdi

كلمات مفتاحية : النَّحو العربيّ/ ألفية ابن مالك/ الشواهد الشعرية / القرآن الكريم

ملخص البحث

إن الذي بدا من مخطوطة احمد بن احمد بن محمد بن محمد السجاعي (ت ١١٩٩هـ)، - الموجودة في المكتبة الأزهرية في مصر، والمنسوخة في القرن الثالث عشر، وتحديداً في ١٦ صفر من سنة ١٣٠٤هـ، والتي عنونت بـ : (فتح المالك فيما يتعلّق بقول الناس وهو كذلك) - أنها رسالة لغوية، أي اختصت بالمقام اللغوي، والتي قد تناول المؤلف فيها موضوع : (الضمير، وأثره في بيان معاني الكلام، وتجميله)، متوصلاً إلى أن الانتقال إلى أسلوب الضمير في الكلام يكون أحسن وأشهى للقلب وألذّ للسمع من جهة المتلقّي والقارئ.

Abstract

The manuscript of Ahmad ibn Ahmad ibn Muhammad ibn Muhammad al-Sajai (1199 AH), which is located in the Azhar library in Egypt, was copied in the thirteenth century, specifically in 16 Safar 1304 AH. In terms of the words of the people as well) - it is a linguistic message, that is specialized in language, where the author dealt with the subject: (conscience, and its impact on the statement of the meanings of speech, and beautification), and concluded that the move to the method of conscience to speak better and more delicious For the heart and delicious to hear from the recipient and the reader.

كلمة المحقّق

بوتقة البحث وروافد العلمية

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الانبياء والمرسلين، المبعوث رحمة للعالمين، محمد نبينا وعلى أهل بيته الميامين الرياحين وبعد :

فإن علماء العربيّة قد اهتمّوا منذ بداية التأليف في النَّحو العربيّ من خلال تتبّع معاني أدوات العربيّة، وأحكامها النّحويّة. لذا نجد سيبويه (ت١٨٠هـ) تعرّض لها في الكتاب، والمبردّ (ت ٢٨٥هـ) في المقتضب، وابن عقيل (ت ٧٦٩هـ) وغيرهم، وزاد عنايتهم بها فأفردوا لها مصنّفات مستقلّة خاصّة بأدوات المعاني كحروف المعاني للزّجّاجيّ، ومعاني الحروف للرّمّانيّ، وغيرهما.

لذا يطيب لي أن أقدّم لقرّاء العربيّة ومحبّيها تحقيقاً لمخطوطة العالم الشيخ أحمد السّجَاعي المصري، والتي تخصّ مسالة إرجاع الضمير والعطف. آمل من خلاله أن أكون قد قدَّمت عملاً يثري المكتبة اللغوية، وينتفع به الباحثون.

عمل الباحث في هذه الرسالة

إن عمل البـــــاحث في هذه الرســـالة يقع في قسمين:

القسم الأوَّل -الدّراسة، وتشتمل على ترجمةٍ لمؤلّف الرسالة، وعرض لعنوان الرسالة، ومنهج المؤلف فيها ونقدها، وعملنا في التحقيق، ثم وصف النُّسخة المعتمدة في التحقيق.

القسم الثاني - تحقيق الشَّرح على وفق قواعد التحقيق من خلال تقويم النّص وعرضه بصورة خالية من الأخطاء والتحريف بقدر الإمكان.

المدخل :

لقد اتخذ الباحث رسالة :{فتحُ المالك فيما يتعلّق بقول الناس وهو كذلك}؛ لغرض التحقيق، والتي كانت لمؤلفها : الشيخ أحمد السّجَاعي المصري، وهي تعود للقرن الثالث عشر من الهجرة.

حقّقت هذا الرسالة على نسخة واحدة، وقد حرصت على أن يخرج نصّ الكتاب كما أراده مؤلّفه، وملتزما في ذلك الدّقّة والأمانة العلميّة في النّقل والتّحقيق، وختمت النّصّ المحقّق بفهرس للمصادر والمراجع الّتي اعتمدتّها في تحقيق الكتاب ودراسته.

ترجمة احمد السُّجَاعيّ :

تتمحور ترجمتنا لأحمد السجاعي حول الأمور الآتية : اسمه، ومولده، وحيـــاته، وكلامه، ومؤلفاته، وأخيراً وفاته.

اسمه ومولده

هو الإمام العلاّمة الفقيه النبيه العمدة الفاضل حاوي أنواع الفضائل الشيخ أحمد ابن الشيخ الصالح شهاب الدين أحمد بن محمد بن محمد السّجَاعي - نسبة إلى قرية)السّجَاعية) التابعة للمحلة الكبرى بمحافظة الغربية- المصري الشافعي الأزهري، ولد بمصر ونشأ وتوفي بها[1].

شيوخه:

قرأ على كثير من المشايخ نذكر منهم:

١- والده العلامة الشيخ شهاب الدين أحمد بن محمد بن محمد السجاعي: أول من أخذ عنه وأحدث فيه

تأثيرا قويا لصلاحه وتقواه وورعه وزهده، حيث كان من كبار الأولياء، وكان له الفضل في تنمية شخصيته وملكاته العلمية، وقد توفي إلى رحمة الله تعالى يوم الأربعاء بعد الظهر لليلتين بقيتا من ذي القعدة سنة تسعين ومائة وألف (١١٩٠هـ)، ودفن يوم الخميس بالقرافة الكبرى بتربة المجاورين، وقد أشار بعض الفضلاء إلى هذا التاريخ بقوله:

حور جنان النعـيم مرت

به ورقت للاجـــــتماع

واستقبلته وعظمـــــته

وعانقته بلا قـــــناع

وآنسته وأرختـــــــــه

بشراك آنست يا سجاعي

٢- العلاّمة المحقق نور الدين حسن بن برهان الدين إبراهيم ابن العلامة مفتي المسلمين وإمام المحققين، الشيخ حسن الجبرتي الحنفي (١١١٠- ١١٨٧هـ): لازمه كثيرًا وأخذ عنه علوما كثيرة منها علم الحكمة والهيئة والفلكيات، وقرأ عليه الهداية وشرحها للقاضي زاده قراءة بحث وتحقيق، وكتاب الجغميني، ولقط الجواهر، والمجبب، والمقنطر، وشرح أشكال التأسيس، وغير ذلك.

٣- الشيخ العلامة المسند اللغوي المحقق أبو الفيض السيد محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرزاق الشهير بمرتضى الحسيني الزبيدي الحنفي (١١٤٥- ١٢٠٥هـ): قرأ عليه وأخذ منه، وأجازه الشيخ وحضر مجالسه في الأمالي وعدة مجالس من البخاري والعوالي المروية عن أحمد عن الشافعي عن مالك عن نافع عن ابن عمر، المسماة بسلسلة الذهب، وغير ذلك.

٤- الإمام الزاهد المعمّر المحدث مسند مصر وعالمها الشهاب أحمد بن الحسن بن عبد الكريم بن يوسف الكريمي الجوهري الشافعي الأزهري (١٠٩٦- ١١٨١هـ): أخذ عنه وأجازه.

٥- الشيخ العلاّمة حسن بن علي بن أحمد بن عبد الله المنطاوي الشافعي الأزهري الشهير بالمدابغي (ت: ١١٧٠هـ): قرأ عليه وأخذ منه.

تلاميذه:

تخرج على يد الشيخ زمرةٌ من طلبة العلم الذين أصبحوا بعده شيوخا، ولكن لم أقف على أي منهم سوى على:

١- الإمام العلاّمة الفقيه المحدّث النحوي الشيخ حسن الكفراوي الشافعي الأزهري (ت: ١٢٠٢هـ) والذي قرأ على الشيخ ولازمه مدة وانتفع به.

٢- الشيخ علي بن سعد بن سعد البيوسي السطوحي الشافعي، أخذ عنه ولازمه، وقد جمع رسالة تشتمل على ترجمته وذكر مؤلفاته، وهي مخطوطة بدار الكتب المصرية.

حيـــاته:

أخذ الشيخ عن أبيه وغيره من أعيان علماء عصره، وحصل واجتهد وبرع في العربية وغيرها، وتصدّر للتدريس في حياة أبيه وبعد موته، وكان متحليّا بالتواضع، وصار من أعيان العلماء، وشارك في كل علم، وله في مختلف الفنون تعاليق ورسائل مفيدة،

وله براعة في التأليف ومعرفة باللغة وحافظا في الفقه[٢].

مؤلفاته:

كانت للشيخ براعة في التأليف وسرعة فيه مع الإتقان والجودة، وقد ألّف المصنفات الكثيرة النافعة التي يصعب حصرها واستقصاؤها، نذكر منها:

١- القول الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى

٢- أحكام لاسيما وما يتعلّق بها. تح : د : حسان بن عبد الله الغنيمان.

٣- الأحراز في أنواع المجاز: وهو شرح منظومته في المجاز من علوم البلاغة.

٤- بدء الوسائل في حل ألفاظ الدلائل.

٥- تحفة الأنام بتوريث ذوي الأرحام: شرح على منظومة له في الفرائض.

٦- تحفة ذوي الألباب فيما يتعلق بالآل والأصحاب.

٧- تقييد لطيف وأنموذج شريف حاشية على شرح الخطيب الشربيني في الفقه.

٨- حاشية على شرح العلامة الخطيب الشربيني على متن أبي شجاع.

٩- حاشية على شرح قطر الندى وبل الصدى لابن هشام.

١٠- حاشية على شرح الشنشوري على الرحبية في الفرائض.

١١- حاشية على شرح العلامة المناوي على الشمائل.

١٢- الجوهرة السنية منظومة.

١٣- الدرر الفريدة بشرح العقيدة. مخطوطة.في خزانة التراث.

١٤- الدرر في إعراب أوائل السور (مخطوط بالأزهرية)

١٥- الدر والترياق في علوم الأوفاق.

١٦- رسالة الاعواز في بيان علامات الحجاز.(مخطوطة).

١٧- رسالة في آداب الحمام.

١٨- الروض النضير فيما يتعلق بآل بيت البشير النذير.

١٩- شرح على دلائل الخيرات.

٢٠- شرح مختصر ابن ابي حمزة (مخطوطة)

٢١- لقط الجواهر في الخطوط والدوائر للعلامة السبط.

٢٢- شرح على الستين مسألة للشيخ أحمد الزاهد.

٢٣- شرح على مولد النبي (صلى الله عليه واله وسلم) للعلامة المدابغي.

٢٤- شرح نظمه في أولاد النبي (صلى الله عليه واله وسلم).

٢٥- شرح على منظومته في الخلاف في اسم الله الأعظم، أورد فيها ثلاثين قولا.

٢٦- شرح نظمه لشروط تكبيرة الإحرام.

٢٧- شرح على نظمه المتعلّق بدخول المسلم في ملك الكافر.

٢٨- شرح نظمه لأقسام الشبه الثلاثة.

٢٩- شرح نظمه المتعلّق بأصول المكفرات.

٣٠- شرح نظمه في معنى الكلالة.

٣١- شرح على بيتين في المقولات: طبع بهامش

مجموع ثلاث رسائل لزيني دحلان، وكتب عليه الشيخ زين المرصفي الشافعي (ت ١٣٠٠هـ) حاشية، طبع طباعة حجرية بمطبعة شرف سنة : ١٣١٣هـ

٣٢- شرح منظومته في أحكام الاستحاضة.

٣٣- فتح الجليل على شرح ابن عقيل لألفية ابن مالك: حاشية على شرح ابن عقيل.

٣٤- فتح المجيد شرح فريدة التوحيد: شرح على نظم له في التوحيد.

٣٥- فتح ذي الصفات العلية بشرح متن الياسمينية.

٣٦- فتح رب البريات بتفسير وخواص الآيات السبع المنجيات.

٣٧- فتح الرحيم الغفار بشرح أسماء حبيبه المختار.

٣٨- فتح الغفار بمختصر الأذكار: اختصر فيه كتاب الأذكار للنووي.

٣٩- فتح القدير بشرح حزب قطب النووي الشهير.

٤٠- الجواهر المنتظمات في عقود المقولات: شرح على نظمه في المقولات، وقد تلقّاه العلماء بالقبول وكتبوا عليه الحواشي، وكان يقرأ ويدرس بالجامع الأزهر وغيره من معاهد العلم أزمانا، وممّن كتب عليه حاشية الشيخ العطار، وقد طبعت بمصر سنة ١٢٨٢هـ، ثم بالشرفية : ١٣٠٣هـ. ثم كتب الشيخ نصر أحمد الحويحي الشافعي التقرير المسمّى بـ: «الإسفار» على تلك الحاشية طبع بالمطبعة الخيرية سنة ١٣٢٤هـ.

٤١- حاشية على شرح العلامة الخطيب الشربيني على متن أبي شجاع.

٤٢- حاشية على شرح قطر الندى ّ الصدى لابن هشام: فرغ من تأليفها سنة ١١٧٧هـ، وقد كتب لها القبول وتلقّاها العلماء واشتغلوا بها قراءة وإقراء وتدريسا وتقريرا، وظلت تقرأ بالجامع الأزهر وغيره من معاهد العلم قرونا، وقد طبعت ببولاق سنة ١٢٧٢هـ، ثم بها سنة ١٢٨٧هـ، ثم سنة ١٢٩٩هـ، ثم بالمطبعة الأزهرية سنة ١٢٩٨هـ، ثم بمطبعة محمد مصطفى ١٢٩٩هـ، ثم بالخيرية ١٣٠٣ و١٣٠٦هـ، ثم تكرّر طبعها بعدها مرارا، وكتب الشيخ الأنبابي تقريرا عليها طبع بالمطبعة العلمية سنة: ١٣١٠هـ. كما كتب عليها العلامة أحمد البابي الحلبي تقريرات كذلك طبعت بالمطبعة الميمنية سنة ١٣٢٥هـ.

٤٣- فتح المالك بما يتعلّق بقول الناس وهو كذلك.

٤٤- فتح الملك الرزاق لشرح نظم أصول الأوفاق.

٤٥- فتح المنان بشرح ما يُذَكَّر ويؤنث من أعضاء الإنسان.

٤٦- الفوائد اللطيفة في تخريج قولهم: أبو قروان على الطريقة المنفية.

٤٧- قلائد النحور في نظم البحور.

٤٨- القول الأزهر فيما يتعلق بالمحشر.

٤٩- الكافي بشرح متن الكافي في العروض والقوافي.

٥٠- مختصر التحفة السنية بأجوبة الأسئلة المرضية.

٥١- مناسك الحجّ.

٥٢- فتح الجليل على شرح ابن عقيل لألفية ابن

مالك: حاشية على شرح ابن عقيل للألفية، فرغ من تأليفها سنة ١١٧٨هـ، وقد كتب لها القبول كسابقتها وعظم نفعها وعلا صيتها، واشتغل بها العلماء قراءة وإقراء وتدريسا وتقريرا، وظلت تدرّس بالجامع الأزهر وغيره من معاهد العلم قرونا، طبعت في بولاق سنة ١٢٧٠ هـ، ثم بها سنة: ١٢٧٩هـ. ثم ١٢٨٦، ثم ١٢٩٠هـ، ثم بالقاهرة سنة: ١٢٩٨هـ، ثم تكرّر طبعها بعدها مرارا، وكتب عليها العلامة الشيخ الأنبابي تقريرات طبعت ببولاق سنة: ١٣٠٣هـ.

٥٣- المنهج الحنيف في خواص اسمه تعالى اللطيف. فتح المنان ببيان الرسل التي في القرآن: وهو شرح منظومته التي ذكر فيها الرسل الوارد ذكرهم في القرآن الكريم، طبع مع «مفحمات القرآن في مبهمات القرآن» للجلال السيوطي بالمطبعة الميمنية سنة ١٣٠٩هـ، ثم بمطبعة السعادة سنة ١٣٢٦هـ.

٥٤- فتح المنان بشرح ما يُذَكَّر ويؤنّث من أعضاء الإنسان.

٥٥- الفوائد اللطيفة بشرح ألفاظ الوظيفة: شرح وظيفة سيدي أحمد زروق في التصوف، طبع بمصر سنة ١٣١٦هـ، ثم بمطبعة النجاح بدمنهور ١٣٣٠هـ.

٥٦- الفوائد اللطيفة في تخريج قولهم: أبو قروان على الطريقة المنفية.

٥٧- الفوائد المزهرة بشرح الدرة المتنضرة: وهو شرح على نظم المعفوات للشيخ الشرنبلالي.

٥٨- قلائد النحور في نظم البحور.

٥٩- القول الأزهر فيما يتعلّق بالمحشر.

٦٠- القول النفيس فيما يتعلّق بالخلع على مذهب الشافعي ابن إدريس: شرح على نظم له في أحكام الخلع.

٦١- الكافي بشرح متن الكافي في العروض والقوافي.

٦٢- مختصر التحفة السنية بأجوبة الأسئلة المرضية.

٦٣- مناسك الحجّ

٦٤- المنهج الحنيف في خواص اسمه تعالى اللطيف.

٦٥- منظومة في الاستعارات: طبعت مع مجموع من مهمّات المتون في جملة من الفنون بمصر سنة ١٢٩٧هـ ثم سنة ١٣٠٢هـ، وشرحها الشيخ عبد الرحمن عيد المحلاوي شرحًا سمّاه: مسلك الساعي شرح منظومة السجاعي، أتمّه سنة ١٣٠٥هـ، وطبع طباعة حجرية بمصر سنة ١٣٠٥هـ.

٦٦- النُّور السَّاري على متن مختصر البخاري: شرح على مختصر ابن أبي جمرة لصحيح البخاري.

٦٧- نظم في العقود التي تكون من شخصين أو من شخص واحد مع بيان الجائز واللازم منهما.

٦٨- هداية أولي الأبصار إلى معرفة أجزاء الليل والنهار: وهو شرح على منظومة الشيخ أحمد عباد[٣].

وفاته:

لقد اختلف المحققون في وفاة السجاعي فقيل : انه توفي سنة ١١٩٩هـ، وقيل انه توفي سنة ١١٨٢هـ، وقيل توفى السّجاعي -رحمه الله- بالقاهرة ليلة الإثنين وقت السحر في السادس عشر من شهر

صفر سنة ١١٩٧هـ الموافق ٢٠ من شهر يناير عام ١٧٨٣م بعد أن مرض بالاستسقاء، وصلّي عليه في الجامع الأزهر، ودفن بجوار أبيه بالقرافة الكبرى بتربة المجاورين [٤].

اسم الرسالة :

ذكر المؤلف في مقدمة هذه الرسالة اسما لها، ووجدت من نَصَّ على اسمها، كما أن التحقيق أَثْبَتَ أن اسمها هو: { فتحُ المالك فيما يتعلّق بقول الناس وهو كذلك}، وذلك لأن اللوحة الأولى من المخطوطة التي اعتمدتُ عليهما في تحقيق هذه الرسالة قد أُثبِتَ فيهما اسم الرسالة السابق، وهو { فتحُ المالك فيما يتعلّق بقول الناس وهو كذلك }، والناسخ لا يقرب للمؤلف لما بينهما من بعد زمني.

منهج المؤلف في الرسالة:

لقد شَرَحَ المؤلِّفُ في هذه الرسالة مسالة إرجاع الضمير وهي مسالة نحوية، وعلى هذا سيكون تصنيف هذه الرسالة ضمن سلسلة اللغويات،وقد نظمها المؤلفُ بعباراتٍ سهلة نوعاً ما وواضحة ولم يذكر المؤلف في مقدمة هذه الرسالة منهجه الذي سار عليه، إلاّ أَنَّه كان واضح الصورة ؛ نظرا لصغر حجم الرسالة، فلقد حمد الله أوَّلاً ثم أتبعه بالصلاة والسلام على رسول الله، ثم ابتدأ بالمقصود فأخذ في شرح الموضوع مازجًا كلامه في الشرح بشواهد قرآنية وأبيات منظومة، وسار على هذه الطريقة إلى نهاية الرسالة.

كما عنى بنقل كلام العلماء في الأحكام التي يتحدّث عنها، فقد نقل عن محمد الحفناوي وعن العلاّمة ابن القاسم وعن ابن مالك وأيضا استشهد بآراء البصريين والكوفيين. أيضا كان المؤلف يهتمّ بذكر تعليلاتٍ للأحكام التي يسوقها من أجل أن يَرْسَخَ الحكمُ في ذهن القارئ

ونظراً لحرص المؤلف على تقرير الحكم الذي يتحدث عنه في ذهن القارئ لجأ إلى طريقة السؤال والجواب وهذه طريقة تعليمية أجاد المؤلفُ في اتِّباعها ؛ كي يُنبِّه القارئ إلى أهمية الفكرة التي يتحدث عنها ويُثير ذهنه من أجل أن تَثبت لديه، وهي تدلّ على حرص المؤلف على إفادة قارئ الرسالة، وإتقانه طريقة التعليم.

نقد الرسالة

هذا الرسالة عمل بشري،ولا شك أن أعمال البشر تتعرّض لما يتعرّض له الطبع البشري من نقص وسهو ونسيان، ولذا لم تخلُ هذه الرسالة من ذلك، فقد وقفت في أثناء تحقيقي لهذه الرسالة على شيء يسير من الوهم وقع فيه الناسخ ولم يكن المؤلِّفُ مهتمًّا بنسبة الشواهد الشعريَّة إلى قائليها، فقد ذكر شواهد ولم يَنسبْها، ولم يذكر صاحب المخطوطة الصلاة على محمد كاملة، وانما كان يبترها وهذا ما كان النبي (صلى الله عليه واله وسلم) ينهى عنه ويرفضه بقوله : لا تصلّوا عليَّ الصلاة البتراء. قيل له وما البتراء يا رسول الله ؟ فقال (صلى الله عليه واله وسلم):أن تصلّوا علي ولا تذكروا آلي.

وقد سلك في مصادره التي صرَّح بها أن يذكر اسم العالم وينقل عنه من غير أن يذكر كتابه الذي أفاد منه، وهذا في الغالب، وأحيانا يذكر العالم ويُعيِّنَ

كتابه الذي أفاد منه.

منهج الباحث في التحقيق :

لَمَّا كانت الغاية من تحقيق النصوص هو إخراجها صحيحة سليمة كما وضعها مؤلفوها فقد بذلت جهدا كبيرا في تحقيق هذه الرسالة، ملتزما بالأمانة العلمية والنهج العلمي في التحقيق، مراعيا في ذلك الأسس الآتية:

- ضبطت النُّصوص الواردة في الشَّرح إلى جانب ضبط ما يُشكل.
- صنعت فهرسا للمصادر والمراجع الَّتي اعتمدتها في تحقيق ودراسة الشَّرح.
- احترمت نَصَّ الرسالة، فلم أتدخّل فيه إلاّ بالقدر اليسير الذي لا يَمَسُّ جوهره، مثل كتابته وَفْقَ القواعد الإملائية المعروفة الآن.
- عَزَوْتُ الآياتِ القرآنيةَ إلى سُوَرِهَا، مع ذكر رقم الآية، وَضَبَطْتُ الآيات بالشكل التَّامِّ.
- خَرَّجْتُ الشواهد الشعرية،ونسِبتها إلى قائلها، وبيان معاني الكلمات الغامضة فيه.
- شَرَحْتُ الكلماتِ الغريبةَ الواردةَ في الكتاب، وَضَبَطْتُ ما يحتاج إلى ضَبْطٍ.
- تَرْجَمْتُ للأعلام الذين ذُكِرُوا في متن الكتاب،حتى المشهورين،كابن مالك ونحوهم جاعلاً لهم فهرساً خاصاً في آخر التحقيق.

وصف مخطوطة التحقيق وعرضها :

هذه الرسالة موجودة منها نسخة خطيَّة في المكتبة الأزهرية في مصر، (والموقع http://www. alazharonline.org) في فهرس مخطوطات النَّحو، ورقم الحفظ (٢٨٦/٤)، وهي تقع في (ست ورقات) من القطع المتوسط، وعدد الأسطر في كل صفحة (ستة عشر سطرا)، كتبت بالخطّ المعتاد،وكان الفراغ من كتابة هذه النسخة المباركة يوم السبت الموافق ١٦صفر ١٣٠٤ هـ، وكاتبها مجهول لكن يبقى احتمالٌ أَنْ يكون الناسخ قد نقل هذه النسخة من نسخة أحد تلاميذ المؤلف.

كتب على الورقة الأولى منها «فتحُ المالك فيما يتعلّق بقول الناس وهو كذلك» والتي جعلناها النسخة الأمّ لعدم حصولنا على نُسَخ مماثلة. واليك أصل النص.

هذه رساله فتح المالك
بما يتعلق بقول الناس
ولهو كذالك العلامه
سيدي احمد
السجاعي
الصغير
م

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي ازال ظلم الجهل بانوار العلوم ، ووقف بفضله من شا لمعرفة المنطوق والمفهوم ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي اوضح الله به كل مشكل ، وعلى اله واصحابه القامعين لاهل الضلال وبهم ، الزيغ ابطل اما بعد فالمقصود بيان مرجع الضمير والاشارة في قول بعض الناس * وهو كذا لك مجيبا لمن قال انا احبك مزيلا للالتباس ومتبعا ذلك بالكلام على العطف وما يتعلق بالتركيب * ليكون ذلك تحفة لكل حاذق عاقل لبيب اديب * وسميته فتح المالك * بما يتعلق بقول الناس وهو كذلك * اعلم ان الضمير راجع للنسبة الكلامية والاشارة راجعة للنسبة الخارجية والمعنى ، واخبارك بثبوت المحبة لازم مثل ثبوتها في الخارج كذا افاده بعض مشايخنا وجوز بعض اخر ذلك وزاد وجها وهو ان الضمير راجع

راجع للنسبة الخارجية والاشارة للنسبة الكلامية
والتقدير والواقع ثبوت المحبة لك كما اخبرت
انتهى وقال استاذنا علامة عصره ووحيد
دهره سيدنا الشيخ محمد الحفناوى ان الضمير
والاشارة راجعان للحال والصفة والتقدير
وهو اي حالى القائم بى مثل ذلك اي حالك
ووصفك القائم بك من الحب الذى ذكرته
انتهى قلت ويصح ان يكون فى الكلام
التفات من التكلم للغيبة والاصل وانا
احبك كما فى قوله تعالى ومالى لا اعبد الذى
فطرنى واليه ترجعون والمشهور عند الجمهور
ان الالتفات هو التعبير عن معنى بطريق من
الطرق الثلاثة بعد التعبير عنه بطريق اخر
منها بشرط ان يكون التعبير الثانى على خلاف
ما يقتضيه الظاهر ويترقبه السامع ليخرج
نحو انا زيد وانت عمرو ونحن الذون صبحوا

قلت الانكار انما كان خوفا من تسويل الشيطان
له بالكبر ونحوه والنبي صلى الله عليه وسلم معصوم
من ذلك وايضا فهو مامور بالتحدث بالنعمة قال
الله تعالى واما بنعمة ربك فحدث فاخبر انه
في نفسه عظيم وذلك بتعظيم الله له وفيه اشارة
الى ان قول المرء انا ليس بحرام فقد ظهر لك
رقة الالتفات فلا عبرة بقول من نهاه ولا
التفات وقد ارتضى ذلك جمع من المشايخ الاعلام
وهو بما كان من اللطف خلافا لما سرى الى البعض
الاهوام وانه لا يتعين الوجه الاول والله
اعلم وعليه المعول فان قلت هل لقول الناس
انا احبك اصل في السنة قلت نعم فقد ورد
في الاحاديث المسلسلة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لمعاذ اني احبك فقل اللهم اعني على ذكرك
وشكرك وحسن عبادتك ومعاذ قال لمن
روى عنه وانا احبك فقل اللهم الخ اي اني ان

الصباحا والنكتة فيه ان الكلام اذا نقل من
اسلوب الى اخر كان احسن واشهى للقلب والذ
للسمع وآكثر اصغا اليه لما فيه من التنقل ولا يكون
في جملة بل في جملتين كما افاده السيوطي فان
قلت ما هنا هل هو على طريق السكاكي او غيره
قلت هو ظاهر على طريق السكاكي ويصح ان يكون
على كلام الجمهور تنزيلا للكلامين منزلة كلام
الواحد اذ المقصود منهما الاخبار بثبوت المحبة
فان قلت ما النكتة في العدول من التكلم الى
الغيبة قلت ليكون في الكلام نوع بديعي وهو
ما تقدم وللاشارة الى انه لا ينبغي للمتكلم الاتيان
بلفظ انا لاشعارها بالعظمة وقد انكر النبي
صلى الله عليه وسلم على من قال بعد ما استأذن
عليه وقال من فقال انا فجعل عليه الصلاة والسلام
يقول انا انا انكارا عليه فان قلت قد ورد انه
صلى الله عليه وسلم قال انا سيد ولد ادم ولا فخر

قلت

وصل الينا فان قلت هل الواو في قولهم وهو كذلك
عاطفة او استانفية او زائدة قلت يصح ان
تكون عاطفة على قوله انا بتنزيل الكلامين
منزلة الكلام الواحد لما تقدم وقال شيخنا
المتقدم ذكره يصح ان يكون معطوفا على مقدر
اي صدقت وهو كذلك ولا يصح ان تكون استانفية
لانها الداخلة على جملة بعد جملة يمتنع العطف
عليها نحو لنبين لكم ونقر في الارحام ما نشاء
ونحو لا تاكل السمك وتشرب فيمن رفع ونحو
من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم فيمن رفع
ايضا اذ لو كانت واو العطف لانتصب نقر
ولا انتصب او انجزم وتشرب ولزم عطف
الخبر على الامر ذكر ابن هشام في باب سعاد
المغني لكن نقل بعض مشايخنا الاعلام عن المحقق
ابن هشام في باب سعاد انها تقع بكثرة في اول
القصائد والابواب والفصول وتقع ببدت في غير
ذلك

ذلك وقد ذكر العلامة ابن قاسم في شرح ابي شجاع
على الغزي ما يؤيد ذلك فعلى هذا يجوز ان تكون
استئنافية وعلى كل من الاستئناف والعطف لا محل
لهذه الجملة من الاعراب لانها على الاول مستأنفة
نحو انا اعطيناك الكوثر فان قلت هل هو ابتدائي
نحو او بياني قلت هو بياني لانه واقع في جواب
سؤال مقدر نشأ ذلك السؤال من الكلام السابق
وذلك انه لما قال انا احببتك كأنه قيل وهل
ذلك ثابت عندك او وهل انت كذلك فاجاب
بما ذكر وعلى الثاني تابعة لما لا موضع له نحو قام
زيد وقعد عمرو ولا يصح ان تكون زائدة لمنع
البصريين لها ومن جوز زيادتها وهم الكوفيون
لم يجز في امثلتهم زيادتها في اول الكلام وذلك
ظاهر في انها لا تزاد في الاول وجملة انا احببتك
كبرى لان خبر المبتدا فيها جملة وجملة انا احببتك
صغرى لانها خبر عن انا واما جملة وهو لذلك

فاما كانت الكاف حرف جر متعلقة بفعل اجرب
فيها ما تقدم وان تعلقت باسم او كانت اسما
فلا يتأتى فيها ما ذكر ولا يخفى انها قضية شخصية
لتشخص موضوعها وتعينه واعلم ان مذهب
البصريين ان الف انا زائدة والاسم هو الهمزة
والنون ومذهب الكوفيون ان الاسم مجموع
الاحرف الثلاثة وفيه لغات خمس ذكرها
في التسهيل فصحاهن اثبات الفه وقفا وحذفها
وصلا والثانية اثباتها وصلا ووقفا وهي لغة
تميم والثالثة هنا بابدال همزته ها والرابعة
آن بمده بعد الهمزة قال ابن مالك من قال أنْ
فانه قلب انا كما قال بعض العرب في رأى رأأى
والخامسة ان كعين حكاها قطرب واما هو فمذهب
البصريين انه بجملته ضمير والتحقيق ان الضمائر وأسماء
الاشارة جزئيات وضعا واستعمالا لانها موضوعة
بقانون كلي وقيل انها كليات وضعا جزئيات
استعمالا

استعمالا ورد بانه يلزم عليه وجود مجازات لا
حقائق لها وقد نوقش هذا الرد بانه لامانع
من ان القائل بما ذكر يلتزم ذلك خاتمة
نسأل الله حسنها المحبة ماخوذة من حبة القلب
بفتح الحاء وهي سويداه ويقال ثمرته فهي ترجع
الى كونها خلاصة الشيء وقيل من حبب الانسان
بالتحريك وهو صفا بياضها ونضارتها فهي صفا
المودة وقيل من الحباب بالضم وهو كما في الصحاح
فوالله ما ادري وانى لصادق

اداء عرانى من حبابك ام سحر
وعليه فهي غليان القلب وثورانه عند التعطش
الى لقا المحبوب وهذا في حق الحوادث واما حب
الله للعبد فهو ارادته لانعام مخصوص عليه
وحبة العبد لله ميل من العبد وتوقانه
وحال يجدها من نفسه من نوع ما يجده من
محبوباتها المعتادة له وهو صحيح لان النفوس

مجبولة على الميل الى الحسن والكمال والجمال فبقدر
ما يستكشف من ذلك يكون الميل والتعلق
افاده ابن حجر والحب في الله مطلوب شرعا كما ان
البغض في الله كذلك فقد ورد ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال افضل الاعمال الحب في الله وروى
ابو امامة من احب في الله وابغض في الله ومنع لله
فقد استكمل الايمان وروى ايضا اوثق
عرى الايمان الحب في الله والبغض في الله اللهم
ارزقنا العمل بكتابك وسنة رسولك صلى الله
عليه وسلم وعلى اله وصحبه كلما ذكره الذاكرون
وغفل عن ذكره الغافلون وصلى الله
على سيدنا محمد النبي الامي وعلى اله
وصحبه وسلم امين امين
امين امين
امين

وكان الفراغ من كتابة هذه النسخة المباركة يوم السبت
الموافق ١٦ صفر سنة ١٣٠٤ الف وثلاثمائة واربعة من الهجرة

القسم الثاني

النص المحقق: (نص صاحب الرسالة بخط الباحث)

يقول صاحب الرسالة :

((بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين الحمد لله الذي أزال ظلم الجهل بأنوار العلوم، ووقف بفضله من شاء لمعرفة المنطوق والمفهوم، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي أوضح الله به كل مشكل، وعلى آله وأصحابه القامعين لأهل الضلال وبهم الزيغ أُبطل.

أمّا بعدُ

فالمقصود: بيان مرجع الضمير والإشارة في قول بعض الناس وهو كذلك. مجيباً لمن قال: أنا احبّك، مُزيلاً للإلباس، ومُتبِعاً ذلك بالكلام على العطف وما يتعلق بالتركيب ؛ ليكون ذلك تحفة لكل حاذق، عاقل، لبيب، أديب. وسميته(فتح المالك بما يتعلّق بقول الناس وهو كذلك(.

اعلم أن الضمير راجع للنسبة الكلامية، والإشارة راجعة للنسبة الخارجية [٥] والمعنى، وإخبارك بثبوت المحبة لازم مثل ثبوتها في الخارج لذا أفاده بعض مشايخنا وجوَّز بعض آخر ذلك، وزاد وجهاً وهو أن الضمير راجع للنسبة الخارجية، والإشارة للنسبة الكلامية والتقدير، والواقع ثبوت المحبة لك كما أخبرت انتهى.

وقال استأذنا علاّمة عصره، ووحيد دهره سيدنا الشيخ محمد الحفناوي[٦]: إن الضمير والإشارة راجعان للحال والصفة والتقدير، وهو أي حالي القائم بي مثل ذلك أي حالك ووصفك القائم بك من الحب الذي ذكرته انتهى.

قلت : ويصح أن يكون في الكلام التفات من التكلم للغيبة، والأصل: وأنا احبّك كما في قوله تعالى (وَمَا لِيَ لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ)[٧] والمشهور عند الجمهور أن الالتفات هو : التعبير عن معنى بطريق من الطرائق الثلاثة بعد التعبير عنه بطريق آخر منها بشرط أن يكون التعبير الثاني على خلاف ما يقتضيه الظاهر ويترقّبه السامع. ليخرج نحو : أنا زيد وأنت عمرو ونحن الّذون صبحوا الصباحا[٨]. والنكتة فيه أن الكلام إذا نُقل من أسلوب إلى آخر كان أحسن وأشهى للقلب وألذّ للسمع وأكثر إصغاءً[٩] إليه لما فيه من التنقل ولا يكون في جملة بل في جملتين كما أفاده السيوطي[١٠] فإن قلت ما هنا هل هو على طريق السكاكي[١١] أو غيره قلت هو ظاهر على طريق السكاكي ويصح أن يكون على كلام الجمهور تنزيلاً للكلامَين منزلة الكلام الواحد إذ المقصود منهما الأخبار بثبوت المحبة فإن قلت: ما النكتة في العدول من المتكلم إلى الغيبة؟ قلت : ليكون في الكلام نوع بديعي وهو ما تقدّم.وللإشارة إلى انه لا ينبغي للمتكلم الإتيان بلفظ : أنا لإشعارها بالعظمة وقد ((أنكر النبي صلى الله عليه (واله) وسلم على من قال بعد ما استأذن عليه وقال : من ؟ فقال : أنا . فجعل عليه الصلاة والسلام يقول : أنا أنا إنكاراً عليه)) [١٢]. فان قلت : قد ورد انه صلى الله عليه(واله) وسلم قال : ((أنا سيد ولد آدم ولا فخر.)) [١٣] قلت : الإنكار إنما كان خوفاً من تسويل الشيطان له بالكبر ونحوه والنبي عليه الصلاة والسلام معصوم من ذلك

وأيضاً هو مأمور بالتحدّث بالنعمة، قال تعالى (وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ)[١٤] فاخبر انه في نفسه عظيم وذلك بتعظيم الله له وفيه إشارة إلى أن قول المرء:(أنا) ليس بحرام فقد ظهر لك دقة الالتفات فلا عبرة بقول من نفاه ولا التفات. وقد ارتضى ذلك جمع من المشايخ الأعلام وهو بمكان من اللطف خلافاً لما سرى إلى بعض الأقوام، وأنه لا يتعيّن الوجه الأول والله أو عليه المعول.فإن قلت : هل لقول الناس : أنا أحبّك أصل في السُنة ؟ قلت : نعم. فقد ورد في الأحاديث المسلسلة أن النبي صلى الله عليه(واله) وسلم قال لمعاذ[١٥] : إني أحبّك... فقل : اللهم أعنّي على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك. ومعاذ قال لمن روى عنه : وأنا أحبك فقل : اللهم... الخ[١٦]، أي إلى أن وصل إلينا. فان قلت : هل الواو في قولهم وهو كذلك عاطفة أو استئنافية أو زائدة ؟ قلت : يصحّ أن تكون عاطفة على قوله: إنا بتنزيل الكلامَين منزلة الكلام الواحد لما تقدّم. وقال شيخنا [١٧] المتقدّم ذكره يصح أن يكون معطوفاً على مقدر أي صدقت وهو كذلك ولا يصحّ أن تكون استئنافية ؛ لأنها الداخلة على جملة بعد جملة يمتنع العطف عليها نحو (لِنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ) [١٨] ونحو لا تأكل السمك وتشرب اللبن فيمن رفع، ونحو (مَن يُضْلِلِ الله فَلاَ هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ...)[١٩] [و] فيمن رفع أيضا إذ لو كانت واو العطف لانتصب نُقرّ، ولانتصب أو أنجزم وتشرب، وللزم عطف الخبر على الأمر، ذلك ابن هشام [٢٠] في بانت سعاد المغنى. لكن نقل بعض مشايخنا الأعلام عن المحقق ابن هشام في بانت سعاد أنها تقع بكثرة في أول القصائد والأبواب والفصول، وتقع بندرة في غير ذلك. وقد ذكر العلاّمة ابن القاسم [٢١] في شرح أبي شجاع علي الغزي[٢٢] ما يزيد ذلك. فعلى هذا يجوز أن تكون استئنافية وعلى كل من الاستئناف والعطف لا محل لهذه الجملة من الإعراب؛ لأنها على الأول مُستأنف نحو (إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ) [٢٣] فإن قلت هل هو استيناف نحوي أو بياني ؟ قلت هو بياني لأنه واقع في جواب سؤال مقدر شاء ذلك السؤال من الكلام السابق وذلك أنه لمّا قال: أنا أحبك كأنه قيل : وهل ذلك ثابت عندك أو وهل أنت كذلك فأجاب بما ذكر وعلى الثاني تابعة لما لا موضع له نحو قام زيد وقعد عمرو، ولا يصحّ أن تكون زائدة لمنع البصريين لها. ومن جوّز زيادتها وهم الكوفيون لم يكن في أمثلتهم زيادتها في أول الكلام وذلك ظاهر في أنها لا تُزاد في الأول، وجملة : أنا أحبك كبرى لأن خبر المبتدأ فيها جملة،وجملة أنا أحبك صغرى لأنها خبر عن أنا، وأمّا جملة وهو كذلك فإن كانت الكاف حرف جر متعلّقة بفعل أجري فيها ما تقدّم، وإن تعلّقت باسم أو كانت اسماً فلا يتأتى فيها ما ذكر ولا يخفى أنها قضية شخصية لتشخيص موضوعها وتعيينه. واعلم أن مذهب البصريين أن ألف أنا زائدة والاسم هو الهمزة والنون، ومذهب الكوفيون [٢٤] أن الاسم مجموع الأحرف الثلاثة وفيه لغات خمس ذكرها في التسهيل فأصحُّهن[٢٥] إثبات ألفه وقفاً وحذفها وصلاً والثانية إثباتها وصلاً ووقفاً وهي لغة تميم، والثالثة هنا بإبدال همزته هاءً، والرابعة آن بمده بعد الهمزة قال ابن مالك [٢٦]: ((من قال أنْ

فانه قلب أنا كما قال بعض العرب في رأى راء)) [٢٧]، والخامسة أن كون حكاها قطرب [٢٨] وأمّا هو فمذهب البصريين انه بجملته ضمير، والتحقيق أن الضمائر وأسماء الإشارة جزئيات وضعاً واستعمالاً لكنها موضوعة بقانون كلي وقيل إنها كليات وضعاً جزئيات استعمالاً. ورُد بأنه يلزم عليه وجود مجازات لا حقائق لها وقد نوقش هذا الرد بأنه لا مانع من أن القائل بما ذكر يلتزم ذلك.

خاتمة : نال الله حسنها. المحبة مأخوذة من حبّة القلب بفتح الحاء وهي سويداه ويقال ثمرته فهي ترجع إلى كونها خلاصة الشيء وقيل من حبّب الإنسان بالتحريك وهو صفا بياضها ونضارتها فهي صفا المودّة من الحباب بالضم وهو الحب. قال الشاعر :

فَوَ اللهِ مَا أَدْرِي وَإِنِّي لَصَادِقٌ... أَدَاءٌ عَرَانِي مِنْ حُبَابِكِ أَمْ سِحْرُ[٢٩]

وعليه فهي غليان القلب وثورانه عند التعطش إلى لقاء المحبوب وهذا في حق الحوادث، وأمّا حبّ الله للعبد فهو إرادته لأنعام مخصوصة عليه ومحبة العبد لله ميل من العبد وتوقان وحال يجدها من نفسه من نوع ما يجلّه من محبوباتها المعتادة له وهو صحيح لان النفوس مجبولة على الميل إلى الحسن والكمال والجمال فبقدر ما ينكشف من ذلك يكون الميل والتعلّق أفاده ابن حجر[٣٠]، والحب في الله مطلوب شرعاً، كما أن البغض في الله كذلك فقد ورد أن النبي صلى الله عليه (واله) وسلم قال: ((أفضل الأعمال الحب في الله)) [٣١] وروى أبو أمامة [٣٢] : ((من أحبّ في الله وأبغض في الله ومنع لله فقد استكمل الإيمان)) [٣٣]، وروي أيضاً ((أوثق عُرَى الإيمان الحب في الله، والبغض في الله)) [٣٤].

اللهم ارزقنا العمل بكتابك وسنة رسولك صلى الله عليه(واله) وسلم وعلى آله وصحبه كلّما ذكره الذاكرون، وغفل عن ذكره الغافلون، وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم آمين آمين آمين آمين آمين.

وكان الفراغ من كتابة هذه النسخة المباركة يوم السبت الموافق ١٦ / صفر / سنة ١٣٠٤هـ ألف وثلاثمائة وأربعة للهجرة.

فهرست الآيات القرآنية :

(وَمَا لِيَ لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ) يس : ٢٢.

(وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ) الضحى : ١١.

(لِنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ) الحج : ٥.

(مَن يُضْلِلِ الله فَلاَ هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ...) الأعراف : ١٨٦.

(إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ) الكوثر : ١.

فهرست الروايات :

* ((أنكر النبي صلى الله عليه(واله) وسلم على من قال بعد ما استأذن عليه وقال : من ؟ فقال : أنا . فجعل عليه الصلاة والسلام يقول : أنا أنا إنكاراً عليه)) أخرجه البخاري ١١ / ٣٧ (٦٢٥٠).

* ((أنا سيد ولد آدم ولا فخر.)) الأمالي: الشيخ الصدوق الوفاة : ٣٨١،ص ٢٥٤.

* ((عن معاذ بن جبل أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له يا معاذ والله إني لأحبك فلا تدع دبر كل صلاة أن تقول اللهم أعنّى على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك)) سنن أبي داود ٢ : ١٨١، ح ١٥٢٢، الباب ٣٦١، كتاب الصلاة ؛ مسند أحمد ٥ : ٢٤٧ ؛ سنن النسائي ٣ : ٥٣، باب الدعاء بعد الذكر.

* ورد أن النبي صلى الله عليه(واله) وسلم قال: ((أفضل الأعمال الحب في الله)) غرر الحكم : ٢٣، ١٥، البحار : ٦٩ / ٢٥٢ صدر ح ٣٣ والمستدرك : ٢ / ٣٦٦ ح ٩ وأخرجه في المستدرك : ٢ / ٣٦٩ ب ١٦ ح ٧ عن مشكاة الأنوار : ص ١٢٤.

* ((من أحب في الله وأبغض في الله ومنع لله فقد استكمل الإيمان)) أخرجه أبو داود (٤-٢٢٠) كتاب السنة، رقم (٤٦٨٠) والترمذي (٤- ٥٧٨) كتاب صفة القيامة، رقم (٢٥٢١). وأحمد (٣-٤٤٠،٤٨٣). والحديث حسّنه الترمذي، وصحّحه الألباني كما في صحيح الجامع رقم (٥٩٦٥). وفي الحديث نقص الآن سوف نورده كاملاً فعن أبي أمامة عن النبي صلى الله عليه(واله) وسلم قال :((من أحب لله، وأبغض لله، وأعطى لله، ومنع لله، فقد استكمل الإيمان)).

* ((أوثق عُرَى الإيمان الحب في الله، والبغض في الله)) مسند الإمام أحمد : ٤ /٢٨٦. مجمع الزوائد : ١ /٨٩ وقال الهيتمي : رواه أحمد، وفيه ليث بن أبي سليم ضعفه الأكثر. رواه البراء بن عازب، عن النبي صلى الله عليه (واله) وسلم .

فهارس الأعلام :

١- محمد الحفني (٠٠٠ - ١١٨١ هـ)(٠٠٠ - ١٧٦٧ م)، عالم مشارك في بعض العلوم. ولد بقرية حفنة بمديرية الشرقية قرب بلبيس بمصر، وتوفي في ربيع الأول من آثاره : حاشية على تلخيص المفتاح للقزويني، رسالة في بيان التسبيح والتهليل، وفرائد عوائد جبرية على شرح السبط للياسمينية في حسابات المثلثات. ينظر : كحالة، عمر، معجم المؤلفين، ٩ / ٢٦٥.

٢- السُّيوطي، جلال الدين (٨٤٩ - ٩١١ هـ، ١٤٤٥ - ١٥٠٥م). عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين. والسيوطي نسبة إلى أسيوط مدينة في صعيد

مصر. عالم موسوعي في الحديث والتفسير واللغة والتاريخ والأدب والفقه وغيرها من العلوم. وُلد في القاهرة ونشأ فيها. رحل إلى الشام والحجاز واليمن والهند والمغرب ثم عاد إلى مصر فاستقرّ بها. تولّى مناصب عدة. ولما بلغ الأربعين، اعتزل في منزله، وعكف على التصنيف. ذُكر له من المؤلفات نحو ٦٠٠ مؤلف. منها المجلدات الكبيرة ومنها الرسالة القصيرة ذات الورقة أو الوريقات. وذكر الأستاذ أحمد الشرقاوي في كتابه مكتبة الجلال السيوطي أن عدد مؤلفاته بلغ ٧٢٥ مصنفًا. من أشهر كتبه: الجامع الكبير؛ الجامع الصغير في أحاديث النذير البشير؛ الإتقان في علوم القرآن؛ الدر المنثور في التفسير بالمأثور؛ تنوير الحوالك في شرح موطأ الإمام مالك؛ الخصائص والمعجزات النبوية؛ طبقات الحفاظ؛ طبقات المفسرين؛ الأشباه والنظائر وهما كتابان باسم واحد أحدهما في اللغة، والثاني في فروع الشافعية؛ بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة؛ الفريدة، وهي ألفية في النحو، وله ألفية أخرى في مصطلح الحديث؛ اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة؛ همع الهوامع. وله مشاركات أدبية: شعر ومقامات.

وذكروا أنه توفي سنة ٣٧٢، والظاهر أن ياقوت بن عبد الله الحموي إنما نقل هذا من أنساب السمعاني. أمّا الذهبي فقد ذكره في " تاريخ الإسلام " كما هو مذكور عند المزي، وذكره في وفيات سنة ٣٦١ من كتابه، قال كما نقلت من خطه : الحسن بن الخضر بن عبد الله أبو علي الأسيوطي حدث عن أبي عبد الرحمان النسائي وأبي يعقوب المنجنيقي وجماعة. وكان صاحب حديث. وعنه : محمد بن نظيف.. وأبو القاسم بن بشران وغيرهم، وتوفي في ربيع الأول " (نسخة أيا صوفيا : ٣٠٠٨). والذي عندنا أن هذا هو المتابع وهو الأصح، وقد قاله أيضا السيوطي في حسن المحاضرة : ١ / ١٧٤. ينظر : المزي، تهذيب الكمال، ١ / هامش ٣٣٠.

٣- يوسف السكاكي (٥٥٥ - ٦٢٦ هـ((١١٦٠ - ١٢٢٩م) يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي، الخوارزمي (سراج الدين، أبو يعقوب) عالم في النحو والتصريف والمعاني والبيان والعروض والشعر وغير ذلك. ولد في ٣ جمادى الأولى، وتوفي بخوارزم في أوائل رجب. من آثاره : مفتاح العلوم، ومصحف الزهرة. ينظر : كحالة، عمر، معجم المؤلفين، ١٣ / ٢٨٢.

٤- أبو عبد الله محمد جمال الدين بن مالك المولود في سنة ٦٠٠ والمتوفّى في سنة ٦٧٢ من الهجرة.

٥- ابن حَجَر العَسْقلاني (٧٧٣هـ - ٨٥٢هـ، ١٣٧٢م - ١٤٤٨م).شهاب الدين أبوالفضل، أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي، الكناني، العسقلاني، الشافعي. صاحب أشهر شرح لصحيح الإمام البخاري أصله من عسقلان بفلسطين، ومولده ووفاته بالقاهرة. عالم محدِّث فقيه أديب ولع بالأدب والشعر فبلغ فيه الغاية، ثم أقبل على الحديث فسمع الكثير، ورحل ولازم شيخه الحافظ أبا الفضل العراقي. رحل إلى اليمن، والحجاز، وغيرهما لسماع الشيوخ، وصارت له شهرة كبيرة. قصده الناس للأخذ عنه، وأصبح

حافظ الإسلام في عصره. ولما حضرت العراقي الوفاة قيل له من تخلف بعدك؟ قال: ابن حجر، ثم ابني أبا زرعة، ثم الهيثمي. كان فصيح اللسان، راوية للشعر، عارفاً بأيام المتقدّمين وأخبار المتأخرين. الشامي، الصالحي، سبل الهدى والرشاد، ١ / ٢٥٨.

٦- معاذ بن جبل :عده الشيخ في رجاله (تارة) من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله و (أخرى) من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام. ينظر : التفريشي، نقد الرجال، ٤ / ٣٨٣.

٧- محمد قطرب (٠٠٠ - ٢٠٦ هـ((٠٠٠ - ٨٢١ م) محمد بن المستنير بن أحمد البصري، المعروف بقطرب (أبو علي) لغوي، نحوي. اخذ النحو عن سيبويه وغيره من علماء البصرة، واخذ عن النظام المتكلم المعتزلي، وكان يعلّم أولاد أبي دلف العجلي، وتوفيّ ببغداد. من تصانيفه الكثيرة : معاني القرآن، العلل في النحو، الاشتقاق المصنف الغريب في اللغة، والرد على الملحدين في متشابه القرآن. ينظر : كحالة، عمر، معجم المؤلفين، ١٢ / ١٥.

٨- علي الغزي (٧١٢ - ٧٩٢ هـ)(١٣١٢ - ١٣٩٠ م) علي بن خلف بن خليل بن عطاء الله الغزي، الشافعي (علاء الدين) محدّث، مؤرّخ، فقيه. اشتغل بدمشق، وسمع من ابن الشحنة وجماعة، وولي قضاء غزة مدة، ثم عزل، وتوفي في ربيع الآخر أو جمادى الأولى. من آثاره : مختصر تاريخ الاسلام للذهبي. (ط) ابن العماد : شذرات الذهب ٦ : ٣٢٣، حاجي خليفة : كشف الظنون ٢٩٥. ينظر : المصدر نفسه، ٧ / ٨٦.

الهوامش

١- ينظر: الجبرتي, عجائب الآثار, ١ / ٤٨٨ .

٢- ينظر: الجبرتي, تاريخ عجائب الآثار, ١ / ٤٨٨, ١ / ٥٧٠.

٣- ينظر: البغدادي, إسماعيل باشا: هدية العارفين, ١ / ١٧٩ - ١٨٠ .

٤- ينظر: كحالة, عمر: معجم المؤلفين, ١ / ١٥٤ .

٥- ان الكلام إما أن يكون له نسبة بحيث تحصل من اللفظ ويكون اللفظ موجدا لها من غير قصد إلى كونه دالا على نسبة حاصلة في الواقع بين الشيئين وهو الإنشاء أو تكون له نسبة بحيث يقصد أن لها نسبة خارجية مطابقة أولا مطابقة، وهو الخبر، لان النسبة المفهومة من الكلام الحاصلة في الذهن لابد وأن تكون بين الشيئين، ومع قطع النظر عن الذهن لابد وأن يكون بين هذين الشيئين في الواقع نسبة ثبوتية، بان يكون هذا ذاك، أو سلبية بان لا يكون هذا ذاك . ألا ترى انك إذا قلت زيد قائم، فان القيام حاصل لزيد قطعا، سواء قلنا إن النسبة من الأمور الخارجية أو ليست منها، وهذا معنى وجود النسبة الخارجية . ينظر: التفتازاني, سعد الدين, مختصر المعاني, ٢٨ - ٢٩.

٦- محمد الحفني: ١١٨١ هـ عالم مشارك في بعض العلوم. راجع:١فهرس الأعلام آخر البحث

٧- يس: ٢٢ .

٨- وبعض العرب يقول: « الذون « في الرفع، و « الذين « في النصب والجر، وهم بنو هذيل، ومنه قوله:

٢٧ - نحن الذون صبحوا الصباحا * يوم النخيل غارة ملحاحا . ابن عقيل, شرح ابن عقيل, ١ / ١٤٤ .

٩- وردت في المخطوطة المعتمدة بلفظة:(اصغا) بدون همزة . والدليل على أن المراد هو كلمة (إصغاء) هو السياق او حذفت الهمزة للتخفيف .

١٠- السُّيوطي، جلال الدين (٩١١ هـ),عالم موسوعي في الحديث والتفسير واللغة والتاريخ والأدب والفقه وغيرها من العلوم . راجع:٢ فهرس الاعلام آخر البحث

١١- يوسف السكاكي (٦٢٦ هـ)الخوارزمي, عالم في النحو والتصريف والمعاني والبيان والعروض والشعر وغير ذلك . راجع:٣ فهرس الأعلام آخر البحث .

١٢- أخرجه البخاري ١١ / ٣٧ (٦٢٥٠) .

١٣- الأمالي: الشيخ الصدوق الوفاة: ٣٨١,ص ٢٥٤ .

١٤- الضحى: ١١.

١٥- معاذ بن جبل: أنصاري، خزرجي، شهد العقبة وبدرا والمشاهد، بعثه النبي (صلى الله عليه وآله) عاملا على اليمن، يكنى أبا عبد الرحمن، أسلم وهو ابن ثمان عشرة سنة، وتوفي وهو ابن ثمان وثلاثين . راجع:٧ فهرس الأعلام آخر البحث

١٦- انظر: تاريخ مدينة دمشق: ابن عساكر, الجزء: ١٤, الوفاة: ٥٧١, أهم مصادر رجال الحديث عند السنة, ص ٢٨٥, تحقيق: علي شيري .وله تتمة: ((أنا أبو بكر بن أبي الدنيا حدثني الجروي نا عمرو بن أبي سلمة أنا أبو عبدة الحاكم بن عبدة حدثني حياة بن شريح عن عقبة بن مسلم عن أبي عبد الرحمن الحبلي عن الصنابحي عن معاذ قال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) إني أحبك فقل اللهم أعني على شكرك وذكرك وحسن عبادتك,قال الصنابحي قال لي معاذ إني أحبك فقل هذا الدعاء قال أبو عبد الرحمن قال لي الصنابحي وأنا أحبك فقل قال عقبة قال لي أبو عبد الرحمن وأنا أحبك فقل قال حياة قال لي عقبة وأنا أحبك فقل قال أبو عبدة قال لي حياة وأنا أحبك ...)) انظر: تاريخ مدينة دمشق: ابن عساكر, ت: ٥٧١هـ، ١٤/ ٢٨٤ .

١٧- محمد الحفناوي . مر تعريفه .

١٨- الحج: ٥.

١٩- الأعراف: ١٨٦.

٢٠- هو عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري المصري (٧٠٨ - ٧٦١), صاحب كتاب مغني اللبيب عن كتب الأعاريب , وصاحب كتاب: أوضح المسالك .

٢١- المحقق والعلامة المدقق الشيخ أحمد بن قاسم العبادي الشافعي المتوفى سنة « ٩٩٤ « . ينظر: خليفة, حاجي, كشف الظنون, ١ / ٥٩٦ .

٢٢- علي الغزي الشافعي محدث، مؤرخ، فقيه المتوفى: (٧٩٢ هـ) . راجع:٨ فهرس الأعلام آخر البحث

٢٣- الكوثر: ١ .

٢٤- خطأ نحوي . والصحيح الكوفيين ؛ لأنه مضاف إليه مجرور بالياء ؛ لأنه جمع مذكر سالم .

٢٥- أصلها في المخطوطة فصحاهن, والصحيح فأصحهن لان السياق يقتضي ذلك, ولعل الخطأ يُعزى للناسخ.

٢٦- أبي عبد الله بن مالك والمتوفى في سنة ٦٧٢ هـ . راجع:٥ فهرس الأعلام آخر البحث .

٢٧- المرادي, ابن أم قاسم, توضيح المقاصد والمسالك بشرح الفية ابن مالك, تح: عبد الرحمن علي سليمان, دار الفكر العربي, ط: ١, ١٤٢٨ هـ, ١ / ٣٥٦ .

٢٨- محمد قطرب المتوفى ٢٠٦ هو المعروف بقطرب لغوي، نحوي راجع:٥ فهرس الأعلام آخر البحث .

٢٩- هذا البيت لأبي عَطَاءٍ السِّنْدِيُّ مَوْلَى بَنِي أَسَدٍ . الكتاب: مقاتل الطالبيين: أبو الفرج الأصفهانى, ت: ٣٥٦هـ, ص: ٣٤.

٣٠- ابن حَجَر العَسْقلاني الشافعي المتوفي: (٨٥٢هـ) . راجع:٦ فهرس الأعلام آخر البحث .

٣١- غرر الحكم: ٢٣، ١٥, البحار: ٦٩ / ٢٥٢ صدر ح ٣٣ والمستدرك: ٢ / ٣٦٦ ح ٩ وأخرجه في المستدرك: ٢ / ٣٦٩ ب ١٦ ح ٧ عن مشكاة الأنوار: ص ١٢٤ .

٣٢- أبو أمامة صدي بن عجلان بن وهب الباهلي، صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وشهد صفين مع علي أمير المؤمنين روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعلي أمير المؤمنين عليه السلام وعمر، وعثمان، ومعاذ، وعنه سليمان بن حبيب، وشداد، وأبو سلام الأسود، ومكحول وغيرهم . مات سنة ٨٦ هـ أنظر: تهذيب التهذيب ٤: ٣٦٨ / ٧٣٤، العبر ١: ١٠١، سير أعلام النبلاء ٣: ٣٥٩ .

٣٣- أخرجه أبو داود (٤-٢٢٠) كتاب السنة، رقم (٤٦٨٠) والترمذي (٤- ٥٧٨) كتاب صفة القيامة، رقم (٢٥٢١). وأحمد (٣-٤٤٠،٤٨٣).والحديث حسنه الترمذي، وصححه الألباني كما في صحيح الجامع رقم (٥٩٦٥). وفي الحديث نقص الآن سوف نورده كاملاً فعن أبي أمامة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال:((من أحب لله، وأبغض لله، وأعطى لله، ومنع لله، فقد استكمل الإيمان)) .

٣٤- مسند الإمام أحمد: ٤ /٢٨٦ . مجمع الزوائد: ١ /٨٩ وقال الهيتمي: رواه أحمد، وفيه ليث بن أبي سليم ضعفه الأكثر . رواه البراء بن عازب، عن النبي (صلى الله عليه واله وسلم).

المصادر والمراجع

١. أحكام لا سيما وما يتعلق بها لمؤلفها أحمد السجاعي، دراسة وتحقيق د. حسان بن عبد الله الغنيمان.

٢. الأعلام : خير الدين الزركلي. قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، دار العلم للملايين ص.ب ١٠٨٥ - بيروت.

٣. البغدادي، إسماعيل باشا (١٣٣٩هـ) : هدية العارفين، الناشر : دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان سنة ١٩٥١

٤. الجبرتي (ت ١٢٣٧هـ) : تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار ، المطبعة : دار الجيل ، بيروت، لبنان، (د. ت)

٥. مجلة دار الإفتاء المصرية، ١٣ جماد الآخر، ١٤٣٢هـ.

٦. معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة، السيد أبو القاسم الموسوي الخوئي ، ت : ١٤١١ هـ،الطبعة الخامسة طبعة منقحة ومزيدة السنة ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م

٧. مختصر المعاني : السعد التفتازانى،ت :٧٩٣ هـ الناشر: اسعد: دار الفكر / قم مؤسسة آل البيت :المطبعة: قدس / قم ، الطبعة: الاولى ١٤١١ هـ. ق

٨. معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية : عمر رضا كحالة،معاصر، الناشر مكتبة المثنى - بيروت دار إحياء التراث العربي بيروت.

٩. سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد : محمد بن يوسف الصالحي الشامي :المتوفى سنة ٩٤٢ هـ :تحقيق وتعليق :الشيخ عادل أحمد عبد الموجود،دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان.